الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية

تأليف: حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني

الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ، ٩١٢ صفحة

مراجعة: أ. إبراهيم بن سعد الحقيل

اتجهت بعض أقسام التاريخ في جامعاتنا المحلية إلى دفع طلاب الدراسات العليا وطالباتها إلى دراسة التاريخ المحلي؛ مما أوجد حراكا في هذا الجانب، الذي كان لوقت طويل مغفولا عنه. ولا شك في أن تلك الدراسات تصطدم بعقبة رئيسة تتمثل في: الشح الكبير في مصادر هذا التاريخ، وعدم توافره بشكل واسع، رغم ما قامت به دارة الملك عبدالعزيز، ومكتبة الملك فهد الوطنية وغيرهما من المراكز البحثية من جهود مباركة.

وقد اتجهت دارة الملك عبدالعزيز إلى رسائل الدراسات العليا فتلقفتها، بعد أن حار بها كثير من أصحابها، وسارعت إلى طباعتها، بل وزادت على ذلك أن وفرتها للقراء بأثمان زهيدة مغرية. فلها يد طولى وفضل كبير على الباحثين والقراء.

ومما نشرته الدارة رسالة ماجستير بعنوان: "الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية"؛ من إعداد الباحثة: حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني، وقد صدرت في طبعتها الأولى سنة ١٤٢٥هـ.

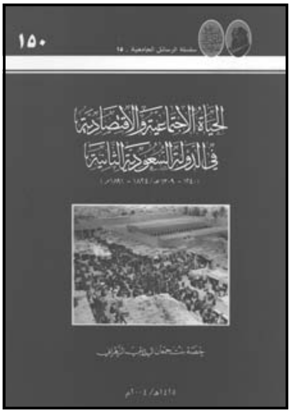

تميزت هذه الأطروحة بالجدة، فقد طرقت موضوعا تقل الكتابة فيه، ولم يجد كبير احتفاء وعناية، وهي أطروحة جيدة، فيها فوائد جمة، طرحتها الباحثة بتنظيم وترتيب يشوق القارئ، ويفيد الباحث.

وقد وفقت الباحثة الكريمة في عرض كثير من مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية رغم ندرة المصادر التي تناولت هذين الجانبين. واستطاعت أن تحلي كتابها بعدد من الوثائق أعطت صورة صادقة عن ذلك العصر.

ومثل كل عمل بشري، فهذا العمل لا يخلو من الملحوظات، فأحببت أن أشير إليها لعلها أن تكون مفيدة، ولعل في هذه الملحوظات والتصويبات شيئًا من الخطأ، فمن وجد خطأ فأنا أسعد الناس بالتصويب، وأكثرهم أسفا على فواته، ولا ضير في ذلك ولا تثريب.

وقد قسمت الملحوظات إلى قسمين: ملحوظات عامة، وهي مبثوثة في ثنايا الكتاب، يُثقل المقال التنبيه عليها كلما وردت، وملحوظات مختلفة متفاوتة.

أولا: ملحوظات عامة

الأولى: عدم الدقة في المقابلة بين التاريخين الهجري والميلادي. ومن أمثلة ذلك:

في صفحة (١٢): ١٢٦٧هـ توافق ١٨٥١م، والصواب أنها توافق ١٨٥٠م. وفي صفحة (٥٢): ١٢٧٠هـ توافق ١٨٥٥م، والصواب أنها توافق ١٨٥٣م. وفي صفحة (١٠٧): ١٢١٣هـ توافق ١٧٩٨م، لا كما أثبتت ١٧٩٧م. وفي صفحة (٤٢٦): جعلت سنة ١٢٥٣هـ موافقة لسنة ١٨٣٨م، وذلك خطأ، صوابه ١٨٣٧م. وفي صفحة (٥٤٠): جعلت سنة ١٢٤٦هـ موافقة لسنة ١٨٣١م، والصواب أنها توافق ١٨٣٠م(١). وفي هذه الأمثلة كفاية وبيان. وقد وضعت المصنفة في آخر الكتاب جدولا للتاريخين الهجري والميلادي، وهو صحيح، ولكنها لم تلتزم به كما في الأمثلة السابقة.

الثانية: أن المصنفة لم تلتزم بالحدود المكانية للدراسة، حيث تورد شواهد وأحداثا خارج حدود الدولة السعودية الثانية. ومنها:

في صفحة (٥٤) ذكرت المصنفة سوق الخميسية في العراق، وذلك لا يوافق منهج الدراسة حيث يقع خارج حدود الدولة السعودية الثانية. وفي صفحة (٧٤) ذكرت من عناصر مجتمع الدولة السعودية الثانية من استقر في الأماكن

---

(١) انظر لذلك: التقويم الهادي، محمد البنداق، بيروت ١٤٠٠هـ. التقويمان الهجري والميلادي، فريمان جرنفيل، ترجمة: حسام الآلوسي، ١٩٨٦م.

المقدسة ممن قدم إلى الحج. وفي صفحة (٣٩١) تحدثت عن العادات التي تكون بعد ختم الطالب للقرآن في الكتّاب في الحجاز؛ وذلك لا يدخل في الحدود المكانية للدراسة. وفي صفحة (٤١٠) ذكرت المصنفة من المكتبات الخاصة في الدولة السعودية الثانية مكتبة الشيخ: عبدالرزاق بن محمد بن سلوم، وهي خارج الحد المكاني إذ إن الشيخ عبدالرزاق ولد ونشأ في الزبير، وتوفي في سوق الشيوخ في العراق[٢].

الثالثة: لم تلتزم الباحثة بالحدود الزمانية للدراسة، ومن ذلك:

الاستشهاد بعناوين كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، في البعد عن السجع والتكلف، والشيخ محمد لا يدخل في الحدود الزمانية للدراسة. وفي صفحة (٣٩٤) ذكرت كتّاب أحمد الصانع، وهو ليس بكتَّاب، بل مدرسة أنشأها الشيخ أحمد بن ناصر الصانع، سنة ١٣٣٦هـ، في عهد الدولة السعودية الثالثة[٣]، ولا علاقة لها بالدراسة.

وفي صفحة (٣٩٨) ذكرت حاشية الروض المربع لعبدالرحمن النجدي؛ النجدي هنا هو الشيخ: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم. وهذه الحاشية مما ألف وطبع في عهد الدولة

---

[٢] السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبدالله بن حميد، تحقيق: د. بكر أبو زيد، د. عبدالرحمن العثيمين، بيروت ١٤١٦هـ، ج ٢ ص٥٣١، علماء نجد خلال ثمانية قرون، الشيخ عبدالله البسام، الرياض ١٤١٩هـ، ج ٢ ص٢٨٠.

[٣] الشيخ أحمد بن ناصر الصانع، د. فهد المزعل، المدينة النبوية ١٤١٥هـ، ص١٢ وما بعدها.

السعودية الثالثة(٤)، فهو خارج الحدود الزمانية للدراسة. وفي صفحة (٣٩٩) ذكرت تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، من كتب التفسير التي كانت منتشرة في الدولة السعودية الثانية؛ وهو تفسير متأخر، ألفه العلامة الطاهر ابن عاشور(٥)، المولود بتونس سنة ١٢٩٦هـ، والمتوفى سنة ١٣٩٣هـ، فهو خارج الحدود الزمانية. وفي صفحة (٦٩٤) استشهدت المصنفة بوثيقة تاريخها ١٣١٢هـ، فهي خارجة عن الحدود الزمانية للدراسة. وفي صفحة (٦٩٦) استشهدت المصنفة بحدث وقع في سنة ١٢٢٩هـ، وذلك خارج الحد الزماني للدراسة، فقد حدث في عهد الدولة السعودية الأولى.

الرابعة: أن الباحثة الكريمة قد أوردت بعض المعلومات في المتن والحواشي ولا تسندها إلى مصدر نقلت منه، ومثال ذلك: ترجمة يعقوب البشري في صفحة (٤٢٧)، والتعريف بمسجد المريقب في صفحة (٨٨)، وترجمة الشيخ محمد الشبل في صفحة (٤١٠)، وسعر الأقمشة والنخيل في صفحة (٦٩٩)، والتعريف بالنقد المسمى: زر محبوب، في صفحة (٧٣٤).

---

(٤) طبعة حاشية الشيخ عبدالرحمن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ، وقد توفي سنة ١٣٩٢هـ. الشيخ عبدالرحمن بن قاسم ص١١٥.

(٥) محمد الطاهر بن عاشور، د. هيا بنت ثامر العلي، قطر ١٩٩٤م، ص١٤ وما بعدها.

ثانياً: الملحوظات التفصيلية

- في صفحة (٢٢) تقول: "في عهد ابنه الإمام فيصل بن تركي حيث كان ذلك في عام ١٢٥٦هـ". في هذا العام كان الإمام فيصل في مصر معتقلا⁽٦⁾ فكيف يكون في عهده!

- في صفحة (٢٤) الحاشية الثالثة ذكرت المصنفة أن الإمام فيصل منح عبدالله بن رشيد حكم جبل شمر بعد مشاركته مع الإمام فيصل في حروبه ضد خورشيد.

في ذلك خطآن هما:

الأول: ولّى الإمام فيصل عبدالله بن رشيد جبل شمر في أوائل سنة ١٢٥٠هـ⁽٧⁾ قبل حروب خورشيد باشا مع الإمام فيصل، التي بدأت في سنة ١٢٥٤هـ⁽٨⁾ وكيف يولي الإمام فيصل ابن رشيد وهو قد سلب سلطانه، وأرسله إلى مصر؟.

الثاني: أن ذلك كان مكافأة له ولأخيه عبيد على جهودهما في القضاء على ثورة مشاري بن عبدالرحمن⁽٩⁾.

---

(٦) سُيّر الإمام فيصل إلى مصر في أوائل رمضان من سنة ١٢٥٤هـ، عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الرياض ١٤٠٢هـ، ج ٢ ص١٧٢، تاريخ الفاخري، محمد بن عمر الفاخري، تحقيق: د. يوسف الشبل، الرياض ١٤١٩هـ، ص٢١٠، ومكث بها حتى أوائل سنة ١٢٥٩هـ، عنوان المجد، ج٢ ص٢١٢، تاريخ الفاخري، ص٢١٢.

(٧) عنوان المجد، ج٢، ص١٣٤ وما بعدها، نشأة إمارة آل رشيد، د. عبدالله العثيمين، الرياض ١٤١١هـ، ص١١٥.

(٨) عنوان المجد ج ٢ ص١٧٠ وما بعدها، تاريخ الفاخري، ص٢٠٩-٢١٠.

(٩) تاريخ مقبل الذكير "مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود"، نشره ضمن الخزانة النجدية الشيخ: عبدالله البسام، وجعله الجزء السابع منها، الرياض ١٤١٩هـ، ص٢٠٣.

- في صفحة (٢٤) ترجمت في الحاشية الخامسة لإسماعيل أغا قائد الحملة المصرية على نجد، على أنه الخديوي إسماعيل ابن إبراهيم باشا، وذلك وهم وقعت فيه؛ فلو لحظت تاريخ الحملة (١٢٥٢هـ) وتاريخ ميلاد الخديوي إسماعيل (١٢٤٥هـ) لعرفت أنه في ذلك التاريخ لم يتجاوز عمره سبع سنوات!

- في صفحة (٢٤): قالت المصنفة في الحاشية السادسة: "خالد بن سعود... أكبر إخوة عبدالله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الأولى"، والصواب أن أكبر أبناء الإمام سعود ابن عبدالعزيز ابنه عبدالله(١٠)، الذي أصبح إماما بعد والده، أما خالد فهو من صغار أبناء الإمام سعود(١١).

- في صفحة (٢٧): ذكرت أن الذين أرسلوا مع الإمام فيصل بن تركي إلى مصر أخوه جلوي وابن أخيه عبدالله، والصواب أن عبدالله هذا ابن عمه لا أخوه فهو: عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن سعود(١٢)، فهما يلتقيان في عبدالله بن محمد بن سعود.

- في صفحة (٣١) الحاشية الثالثة عرّفت المصنفة قصر البدع في قطر، فقالت: "... بالقرب من بلدة السلمية القريبة

---

(١٠) موجز لتاريخ الوهابي، هارفرد جونز بريدجز، ترجمة وتعليق د. عويضة الجهني، الرياض ١٤٢٦هـ، ص١٦٧.

(١١) تاريخ ملوك آل سعود، الأمير سعود بن هذلول، الرياض ١٤٠٢هـ، ج١ ص٢٠، وقد حدد بعضهم عمره عندما نقل إلى مصر بثمان عشرة سنة؛ فيكون مولده في سنة ١٢١٥هـ، الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم فيصل بن تركي، هناء العوهلي، الرياض ١٤١٩هـ، ص٧٩.

(١٢) اسمه يدل على أنه ليس ابن أخيه بل ابن عمه. وقد نص ابن بشر على ذلك، عنوان المجد ج٢، ص٢٢.

من الدلم". القصر في قطر فكيف يكون بالقرب من بلدة السلمية إحدى بلدان الدلم؟ كما أن السلمية ليست من بلدان الدلم، بل هي من بلدان الخرج(١٣).

- في صفحة (٤٧) الحاشية الثانية تقول عن مهنا أبالخيل: "... عينه الإمام فيصل بن تركي أميرا على بلدة بريدة عام ١٢٩٠هـ". كيف يوليه الإمام فيصل سنة ١٢٩٠هـ، وهو قد مات قبل ذلك في سنة ١٢٨٢هـ! ربما يكون خطأ مطبعياً؛ إذ إن المقصود هو عام ١٢٨٠هـ(١٤).

- في صفحة (٥١): صنفت المؤلفة معلمي الكتاتيب من العلماء، وليس كل معلم كتاتيب عالم، وهم معلمون، ولا ينتظم كثير منهم في سلك العلماء.

- في صفحة (٦٧) الحاشية الثانية تقول: "عنعنة تميم؛ أي: إبدال الألف عينا فيقال: عجل، أي أجل بمعنى نعم"، والصواب: أن العنعنة هي إبدال الهمزة عينا(١٥)، أما الألف فلا تعد هنا حرفا.

- في صفحة (٦٨) ذكرت أسماء فروع قبيلة شمر: تومان، سرحان، أسلم، والصواب: أن تكتب الأسماء معرفة: التومان، الأسلم، السرحان. كما أن السرحان فخذ صغير من شمر، ولا يعد من البطون الرئيسة من شمر(١٦).

---

(١٣) معجم اليمامة، عبدالله بن خميس، الرياض ١٣٩٨هـ، ج٢، ص٢٨.

(١٤) عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث...، إبراهيم بن صالح بن عيسى، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الرياض ١٤١٩هـ، ص٥٤.

(١٥) إبدال الحروف في اللهجات العربية، د. سلمان السحيمي، المدينة النبوية ١٤١٥هـ، ص, ١٦٥

(١٦) معجم قبائل المملكة ج ١ ص٣٩٣.

- في صفحة (٦٩): ذكرت أن لغة الرياض قلب القاف جيما، والصواب أن أهل الرياض وما جاورهم لا يقلبون القاف جيما مطلقا. ولعلها تقصد قلب القاف جيما قاهرية، وهي عامة في أهل نجد وشمال المملكة.

- في صفحة (٧٠) قالت المصنفة: "الأمثلة الشعبية"، وصوابها: الأمثال، وليست الأمثلة؛ لأن الأمثلة ما تحل به المسائل.

- في صفحة (٧٣) قالت: "أما الزنوج فقد قدموا من إفريقيا والكرج والهند"، كلامها موهم بأن تلك مواطن الزنوج، ومن المعروف أن الزنوج موطنهم جزء كبير من إفريقيا.

- في صفحة (٧٤) قالت عن الأحساء: "حيث إنها وقعت أكثر من مرة في أيدي الأتراك والبريطانيين"، لم تطأ قدم بريطاني مستعمر الأحساء، بل كانوا قريبين منها في البحرين وقطر والإمارات. وقد استولى العثمانيون على الأحساء من الدولة السعودية الثانية، وبقيت في أيديهم حتى استعادها الملك عبدالعزيز، رحمه الله.

- في صفحة (٧٦): ذكرت أن الرياض كانت تسمى اليمامة، والصواب: أنه لم تكن الرياض في يوم من الأيام تسمى اليمامة، واليمامة منطقة واسعة، الرياض من مدنها(١٧). واليمامة بلدة تقع في محافظة الخرج(١٨). أما الرياض فكانت قديما تسمى حجر(١٩).

---

(١٧) معجم اليمامة ج١، ص١٥ وما بعدها.

(١٨) معجم اليمامة ج٢، ص٤٧٤.

(١٩) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، حمد الجاسر، الرياض ١٤٢٢هـ، ص١٣، ٦٦.

- في صفحة (٨٧) قالت: "وعين رئيسا للعلماء"، والصواب أنه لم يكن هناك منصب يسمى رئيس العلماء، ولم يذكره أحد من المؤرخين وأهل التراجم.

- في صفحة (٩٤) قالت: "الإمام سعود بن عبدالعزيز بن سعود الكبير"، وفي ذلك خطآن:

الأول: وصف سعود الأول أنه الكبير، بل الذي يوصف بذلك الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

الثاني: أسقطت الإمام محمد بن سعود من قائمة النسب.

- في صفحة (١٣٧): "راشد الدريبي بن حمود"، وصوابه: راشد بن حمود الدريبي(٢٠).

- في صفحة (١٤٠) في حديثها عن قصر الكوت: "الذي اتخذه السعوديون مقرًا لإمارتهم من عام ١٢٨٠هـ حتى عام ١٣٠٧هـ". سقطت الأحساء قبل ذلك في يد الأتراك، حيث استولوا عليها سنة ١٢٨٨هـ(٢١)، فكيف يكون القصر مقرا لأمير ليس له سلطة.

- في صفحة (٢١٩): ذكرت أن الديرم يستخدم للأسنان، والصواب أن النساء تستخدمه لتغيير لون الشفاه(٢٢)، وهو الاستخدام الرئيس له، ويقوم مقامه اليوم أحمر الشفاه.

- في صفحة (٣٢٥) قالت عن العرضة: "وهذه اللعبة ليست في الرياض وحدها، بل تنتشر تقريبًا في جميع مناطق

---

(٢٠) عقد الدرر، ص٩٦.

(٢١) عقد الدرر، ص٨٣.

(٢٢) معجم التراث "الحلي والزينة"، سعد الجنيدل، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص١١٥.

وسط نجد". الصواب أنها تنتشر في نجد، وليس في وسطها فقط. ثم تقول: "السامري في وادي الدواسر وما جاورها". الصواب: أن السامري فن شعبي منتشر في نجد وأجزاء من الخليج العربي. وتقول عنه: "ويجتمع اللاعبون على شكل دائرة". الصواب: أن اللاعبين يكونون في صفين متقابلين.

- في صفحة (٣٧٢) تقول: "ولذلك نجد الشعراء الأوائل ابن مشرف وابن غنام الأحسائي وابن سحمان هم الذين واكبوا أصداء الدعوة وانطلاقتها، فقد هاجروا إلى نجد للإقامة فيها من الأحساء". الصواب: أن ابن مشرف من شعراء الدولة السعودية الثانية، ولم يواكب بداية الدعوة الإصلاحية، ولم يقم في نجد، بل سكن الأحساء، ومات فيه سنة ١٢٨٥هـ(٢٣). أما ابن سحمان فقد ولد سنة ١٢٦٧هـ، فبينه وبين بداية الدعوة وانطلاقتها قرن من الزمان، فلم يدرك إلا أواخر الدولة السعودية الثانية، وهو من شعراء فترة الاضطراب التي انتهت بتوحيد الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبدالعزيز، كما أنه لم يقدم من الأحساء بل قدم من قرية تسمى السقا قرب أبها(٢٤).

- في صفحة (٣٩٢): ذكرت أن في حائل مدرسة لتعليم أبناء الأمير محمد بن رشيد. الصواب: أن محمد بن رشيد كان عقيمًا لمرض أصابه في صغره، ولذا فليس له أبناء.

---

(٢٣) علماء نجد ج١، ص٥٠٢.

(٢٤) قلائد الجمان في بيان سير آل سحمان، عمر بن غرامة العمروي، د. ت. ص١٦.

- في صفحة (٤٢٢): "أسرة آل مانع... وأنهم من الشبارمة التي تجمع معهم آل شيمة وآل خبيب في جنوبي سدير...". هنا ثلاثة أخطاء طباعية الأول: آل شيمة صوابه آل شيحة، وآل خبيب صوابه آل ضبيب، وجنوبي صوابه جنوبية.

- في صفحة (٤٣٤): في رحلة الشيخ حمد بن عيسى ذكرت أنه عاد إلى شقراء، وتولى قضاءها حتى توفي. الصواب أنه تولى قضاء المجمعة سنة ١٣١٦هـ حتى عزله الملك عبدالعزيز سنة ١٣٢٦هـ. وبقي فيها إلى أن توفي سنة ١٣٢٩هـ(٢٥).

- في صفحة (٤٣٦): ذكرت أن القضاء لحل المشكلات الدينية. أرى أن ذلك تعبير غير مناسب، ولعل قولنا: الفتاوى والخصومات التي تحدث بين الناس، أصح منه.

- في صفحة (٤٤١): ذكرت أن القاضي في عهد الإمام تركي في القصيم حمود الفارسي. الصواب: أن اسمه محمود وليس حمودًا، كما أنه كان قاضياً بالقطيف، وليس القصيم(٢٦).

- في صفحة (٤٥٤): ترجمت للشيخ عبدالرحمن بن عدوان، فذكرت أنه من بني يربوع بن حنظلة، ثم ذكرت أنه من قبيلة عدوان؛ فأيهما الصحيح؟

- في صفحة (٤٩١): "كانت عملية الري عن طريق تصريف المياه بواسطة خنادق ...". ألا ترى المصنفة أن كلمة "خنادق" غير مناسبة، ومن الأفضل استخدام الكلمة المتداولة ساقي أو قناة؟

---

(٢٥) علماء نجد، ج١، ص٤٣٦.

(٢٦) علماء نجد، ج٢، ص١٢٣.

– في صفحة (٤٩٥): "فالسواني تسمى في نجد والقصيم والأحساء بمركب أو قلب، لا تعمل إلا بالحيوان...". هنا خطآن؛ الأول: أن القصيم من نجد، فلا يفرد بالتسمية وكأنه ليس منها. الثاني: تسمية السواني مركبًا وقلبًا في نجد غير معروفة، وليس لها وجود، ومصدر الخطأ دليل الخليج الذي نقلت منه.

– في صفحة (٥٢٥) قالت: "وذلك أثناء فترة حكم الإمام فيصل بن تركي الأولى، وكان ذلك حوالي ١٢٦٨هـ بخروج حملات إسماعيل باشا". في قولها السابق أخطاء هي:

الأول: أن إمامة فيصل بن تركي الأولى انتهت في سنة ١٢٥٤هـ(٢٧).

الثاني: أن إسماعيل القائد المصري لم يكن يحمل لقب باشا، بل كان يحمل لقب بك ورتبته العسكرية أمير الآي(٢٨).

الثالث: أن قوات إسماعيل بك قد خرجت من نجد بعد قدوم خورشيد باشا إلى الرياض(٢٩).

– في صفحة (٥٤٦) تقول: "خاصة أمير الرياض الإمام فيصل بن تركي". هو إمام فكيف يكون أميرا، والقارئ يوحي إليه الكلام أن سلطة الإمام فيصل في الرياض، وذلك خطأ.

---

(٢٧) عنوان المجد، ج٢، ص١٧٢، تاريخ الفاخري ص٢٠٩.

(٢٨) موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، د. خليفة المسعود، الرياض ١٤٢٦هـ، ص٢٣٠.

(٢٩) عنوان المجد، ج٢، ص١٦٢.

- في صفحة (٥٥٣) تقول: "فيربى في كثير من مناطق نجد كالهفوف والمبرز". ليست الهفوف والمبرز من نجد، بل من الأحساء.

- في صفحة (٥٥٨): ذكرت أن ولاية الإمام فيصل الثانية بدأت في سنة ١٢٥٨هـ. الصحيح أن ولايته الثانية بدأت في أوائل جمادى الأولى من سنة ١٢٥٩هـ(٣٠)، حيث دخل الرياض، وقبض على الأمير عبدالله بن ثنيان.

- في صفحة (٥٩٥): ذكرت أن المثومن نوع من البنادق، والصواب: أنه كرات صغيرة من الرصاص، تحشى بها البندقية، وتسمى مثومن بناء على حجمها، ومنه: مثلوث ومخموس ومسدوس(٣١).

- في صفحة (٦٤٩) الحاشية الرابعة وصفحة (٧٢٩) تقول: "... وثيقة... من تركي بن عبدالله إلى خورشيد باشا بتاريخ ١٩ محرم ١٢٥٤هـ". من النظرة الأولى يتبين الخطأ، فالإمام تركي مضى على وفاته أربع سنوات، فكيف يرسل رسالة؟ والصواب أن المرسل الإمام فيصل بن تركي.

- في صفحة (٦٥٤): استخدمت اسما للصاغة، وهو الجواهرجية، والأصوب: استخدام الاسم الفصيح وهو الصاغة، وهو الاسم المتداول في أنحاء الدولة السعودية الثانية وحتى وقتنا الحاضر.

---

(٣٠) عنوان المجد، ج٢، ص٢١٤، تاريخ الفاخري، ص٢١٣.

(٣١) معجم التراث "السلاح" سعد الجنيدل، الرياض، ١٤١٧هـ، ص١٩٨.

- في صفحة (٦٦٣) قالت: "والقوافل المتجهة من عُمان إلى البصرة وحلب وتمر بالأراضي الخالدية". كيف تكون الدولة السعودية الثانية قائمة وتمر القافلة بالأراضي الخالدية، ودولتهم قد انقرضت؟ ومورد الخطأ أنها نقلت عن مصدر يتحدث عن إمارة بني خالد الأولى التي سبقت الدولة السعودية الأولى، ولم تتنبه إلى هذه النقطة المهمة.

- في صفحة (٦٧١) قالت المصنفة: "طريق من عمان في شرق الجزيرة العربية إلى بلاد القصيم ومنه إلى الرياض...". هذا الطريق مخالف للواقع؛ فمن يريد الرياض من عُمان لا يذهب إلى القصيم قبل الرياض. وقد أحالت إلى لمع الشهاب، والنقل من لمع الشهاب وما شابهه من المصنفات التي لابد أن يقترن النقل منها بالتدقيق، حيث إن فيها أوهاما وأخطاء كثيرة.

- في صفحة (٧٠٧): ذكرت أن الطويلة عملة فارسية، وكانت قد ذكرت في الصفحة (٧٠٢) أنها سُكت في عهد الدولة السعودية الأولى. وفي ذلك تناقض، والصواب ما ذكرت ثانيًا، وكانت هذه العملة تسمى: المتليكة(٣٢).

- في صفحة (٧٢٠): ذكرت أن أحمد الصانع وضع على بيت المال في سدير سنة ١٢٤٤هـ وفي عام ١٢٥٣هـ عين أحمد السديري. الصواب: أن الشيخ أحمد الصانع ولي على بيت مال سدير في سنة ١٢٤٠هـ(٣٣) لا كما ذكرت، ولعلها

---

(٣٢) النقود والموازين والمقاييس في سنجق الحسا العثماني، د. عبدالفتاح أبو علية، الرياض ١٤٠٤هـ، ص١٩.

(٣٣) عنوان المجد، ج٢، ص٣٧.

خلطت بين ولايته بيت المال وولايته على سدير التي كانت سنة ١٢٤٤هـ(٣٤)، أما أحمد السديري فلم يعين وكيلا لبيت مال سدير بل أميرًا على سدير، وكان ذلك سنة ١٢٥٤هـ، خلاف ما أثبتته(٣٥).

- في صفحة (٧٣٧) تقول: "اختل ميزان تلك الموارد (المالية) بعد أن استفحلت الحروب الأهلية في الدولة، وظهرت النزاعات المختلفة من ١٢٨٢هـ"، لم تبدأ النزاعات إلا في سنة ١٢٨٣هـ، حيث خرج الأمير سعود بن فيصل على أخيه الإمام عبدالله، لكنه هُزم(٣٦)، ولزم السكون حتى عام ١٢٨٧هـ، وهو العام الذي هزم فيه الإمام عبدالله بن فيصل(٣٧)، واستفحل فيه النزاع، وضعفت سلطة الدولة.

- في صفحة (٧٣٨) تقول عن الضرائب العثمانية في الأحساء: "وكان ذلك عندما ضعف نفوذ آل سعود على الساحل الشرقي". الصواب: أنه لم يضعف؛ لكي يتمكن العثمانيون من جباية الضرائب، لكنه انتهى، واستولى العثمانيون على الأحساء والقطيف استيلاء مباشرا؛ مما مكنهم من جباية الضرائب، ولم يعد للدولة السعودية أي نفوذ في تلك المناطق.

- في صفحة (٧٤٢) ذكرت اسم القائد: عمر بن عفيصان بن عبدالله، وصوابه: عمر بن محمد بن عفيصان(٣٨).

---

(٣٤) عنوان المجد، ج٢، ص٦٦.

(٣٥) عنوان المجد، ج٢، ص١٤٧.

(٣٦) عقد الدرر، ص٦٢.

(٣٧) عقد الدرر ص٧٧-٧٨.

(٣٨) عنوان المجد، ج٢، ص٢٨.

- في صفحة (٨٦٥) من المصادر والمراجع ذكرت: "المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية لعبدالله بن خميس". والصواب: أن هذا عنوان سلسلة شملت أرجاء المملكة، وعنوان المعجم الذي صنعه ابن خميس هو: معجم اليمامة.

ثالثًا: الملحوظات على الملاحق

لم تحسن المصنفة قراءة بعض الوثائق المرفقة بالدراسة، وسأورد بعض الأمثلة على ذلك:

- في صفحة (٧٨٢) قرأت في الوثيقة المرفقة: "دار الحسيني لعيال عبدالله". والصواب: دار الحسيني لسليمان.
- في صفحة (٧٨٣) قرأت في الوثيقة المرفقة: "بجدة". والصواب: يحده.
- في صفحة (٧٩٣): الكلام غير الواضح هو: "سلمه الله... وحفظه من شر كل ذي شر وخلق ذميم آمين".
- في صفحة (٧٩٥) قرأت في الوثيقة المرفقة: "ومن رام إلى أحضانه". والصواب: ومن رام إلى إحصايه.
- في صفحة (٨٠٦) قرأت مجموع الهدايا وهي أربع كذا: ٤/١، فهل هناك ربع بندقية؟
- في صفحة (٨١٦) لم تتمكن من قراءة: اثعشر، تشبيع، يغل.
- في صفحة (٨٢٢): سلاحدار أغا. عرفته بأنه ضابط المسلمين. والصواب: أن السلاحدار كلمة مركبة من سلاح بالعربية، ومن دار وهي حامل(٣٩)، أما أغا فهو لقب آخر.

---

(٣٩) معجم الألفاظ الفارسية المعربة، السيد إدي شير، بيروت ١٩٨٠م، ص٩٢.

- في صفحة (٨٢٤) "مجري"، صوابه حجري.
- في صفحة (٨٥١) "أئمة الدولة السعودية الثانية:

١ - تركي بن عبدالله... تولى الإمامة في حكمه الأول..."، الإمام تركي لم يحكم إلا فترة واحدة، ولعله انتقال نظر من المصنفة.

٢ - "مشاري بن عبدالله بن حسن..."، وفي هذا ملحوظتان، هما:

الأولى: لا يعد مشاري من أئمة الدولة السعودية الثانية باتفاق المؤرخين، ولم تجاوز حيازته للسلطة أربعين يوما(٤٠)، قضى ما يقرب من نصفها محصورا في قصر الحكم.

ثانيًا: الأمير مشاري أبوه عبدالرحمن(٤١) لا عبدالله كما أثبتت.

٣ - عبدالله وسعود بن فيصل... وفترة النزاع بينهما. الصواب: أن تقول ابني بالتثنية؛ لأنها ذكرتهما مجتمعين. كما أن الصحيح أن تفرد كل واحد بفترة مستقلة، فالإمام عبدالله بن فيصل تولى الإمامة من عام ١٢٨٢هـ حتى ١٢٨٧هـ، لم يعكر صفو إمامته إلا معركة انهزم فيها أخوه سعود، ولجأ إلى عمان حتى هزم جيش أخيه عبدالله الذي قاده أخوهما محمد في

---

(٤٠) عنوان المجد، ج٢، تاريخ الفاخري ص٢٠٧.

(٤١) عنوان المجد، ج٢، ص٢٢؛ و ج٢ ص٩٧، تاريخ الفاخري، ص٢٠٧، تاريخ بعض الحوادث، ص١١٨.

وقعة جودة ١٢٨٧هـ، وتمتد الفترة الأولى لعبدالله الفيصل إلى سنة ١٢٨٨هـ، حيث خرج من الرياض، ودخلها أخوه سعود، وبويع بالإمامة حتى توفي سنة ١٢٩١هـ(٤٢).

وفي الختام لابد من الإشادة بجهود الباحثة الكريمة وتتبعها لمضان البحث، مع علمنا الكبير بما تعانيه الباحثات من صعوبات وعقبات تعترض طريقهن. فقد سدت ثغرة في تاريخ هذه البلاد المباركة، ومهدت الطريق لبحوث ومصنفات أخرى.

---

(٤٢) فصّل ابن عيسى في عقد الدرر أحداث تلك النزاعات والمعارك في السنوات الممتدة من ١٢٨٣هـ حتى ١٣٠٩هـ.

رحالة إسباني في الجزيرة العربية

رحلة دومنجو باديا (علي باي العباسي) إلى مكة المكرمة سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٧م

ترجمة ودراسة وتعليق

د. صالح بن محمد السنيدي

٤٢٤ صفحة

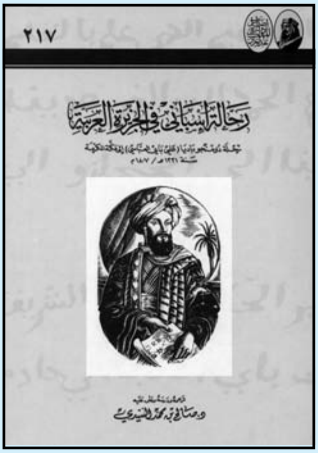

هذا الكتاب ترجمة للرحلة التي قام بها الرحالة الإسباني دومنجو باديا المتسمي باسم علي باي العباسي إلى مكة المكرمة سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٧م، وقد حوت وصفًا لطريق الرحلة إلى مكة المكرمة، وتناولت بالحديث مناسك الحج، وتحدثت بصورة موسعة عن مكة المكرمة: جغرافيًا، وسياسيًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا، وصحيًا، وغير ذلك مما برز أمام ناظري الرحالة المستكشف.

وقد سُبقت الترجمة بدراسة للكتاب، تضمنت تعريفًا بالرحالة الإسباني، وتحليلا لمضمون رحلته، وأبرزت المظاهر العامة التي وردت فيها، ومثلت للمعالم المهمة التي انطلقت منها نظرته إلى المجتمع الإسلامي.

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

ص.ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٠١١٩٩٩/٢١٦٤ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧
بريد إلكتروني info@darah.org.sa